مجلة العلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الحركات الاحتجاجية العربية بعد 2010 ودورها في صناعة ثقافة السلام
اسم الكاتب: م.د. وليد الدرديري عبد الحميد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1286
تاريخ الاسترداد: 2025/06/03 18:26 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم القانونية والسياسية جامعة ديالى ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى

المجلد الحادي عشر – العدد الثاني - الجزء الأول - 2022 مجلة العلوم القانونية والسياسية

الحركات الاحتجاجية العربية بعد 2010 ودورها في صناعة ثقافة السلام

Arab Protest Movements after2010 and their Role in Creating a Culture of Peace

الاختصاص العام: العلوم السياسية الاختصاص الدقيق: النظم السياسية

الكلمات المفتاحية: الحركات الاحتجاجية-ثقافة السلام-ثقافة التظاهر-الفضاء الإلكتروني.

Keywords: Protest movements - culture of peace - culture of protest – cyberspace.

تاريخ الاستلام : 2021/12/11 – تاريخ القبول : 2022/1/31 – تاريخ النشر : 2022/12/15

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.2022.11.2.1.5

م. د. وليد الدرديري عبد الحميد

كلية الحقوق جامعة بني سويف- مصر

Lecturer Dr. walid eldardiri abdelhamid
Beni -Suef University - Faculty of law
walid.Eldardiri@law.bsu.edu.eg

ملخص البحث

Abstract

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم الحركات الاحتجاجية كظاهرة اجتماعية لها دلالتها وأبعادها في العالم العربي، خاصة بعد عام2010، وذلك من خلال تحليل دور بعض الحركات الاجتماعية في البلاد العربية، والتي قامت بخلق نوع جديد على المستويين السياسي والاجتماعي، من خلال استحضار الرصيد الاحتجاجي لها، مما أدت إلى نشر وتعزيز ثقافة السلام، ورسوخ مفهوم التظاهر السلمي، وساعدت في خلق نوع جديد من المعارضة المنظمة، ولقد كانت شريحة الشباب في طليعة الفئات المطالبة بالتغيير، والمحركة له، لأنها هي الأكثر تضرراً، بل والأكثر قابلية للتواصل والحركة، مستخدمة في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي كأحد الوسائل الحديثة للتعبير عن آرائهم من أجل الاستقرار ونشر السلام وصناعة مستقبل أفضل لهم.

Abstract

This study aims to identify the concept of protest movements as a social phenomenon that has significance and dimensions in the Arab world, especially after 2010, by analyzing the role of some social movements in Arab countries, which created a new type at the political and social levels, by invoking the protest balance for them. , which led to the dissemination and promotion of a culture of peace, and the consolidation of the concept of peaceful demonstration, and helped create a new type of organized opposition, and the youth segment was at the forefront of the groups demanding change, and driving it, because it is the most affected, and even the most capable of communication and movement, used in that Social media as one of the modern means of expressing their opinions in order to achieve stability, spread peace and create a better future for them.

المقدمـــــة

Introduction

شهدت بعض الدول العربية خلال السنوات الاخيرة موجة عارمة من التظاهرات والاحتجاجات الشعبية، والتي كانت مفاجئة من حيث التوقيت، ومختلفة من حيث الاستمرارية، ضد النظم السياسية الحاكمة، للمطالبة بمزيد من الحريات العامة، وإصلاح الاوضاع السياسية، وتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ومحاربة الفساد، والتي اطلق عليها (الربيع العربي)، الأمر الذي نتج عنه في بعض الحالات ثورة كاملة، أدت إلى إسقاط بعض الانظمة السياسية الحاكمة، وفي حالات أخري أحدثت إصلاحات سياسية جزئية، ولقد أصبحت ظاهرة الحركات الاحتجاجية، من أهم صور التأثير في أراء الشارع العربي ومطالبه، وربما تكون أكثرها بما لديها من رؤى وأدوات وأعمال ونشاطات، استطاع من خلالها الاكاديميين والباحثين خاصة الشباب من لعب دوراً فاعلاً في الساحة السياسية، وهنا يأتي دور الحركات الاحتجاجية كأحد الفواعل الرئيسية في مجال صناعة السلام.

مشكلة البحث:

The Research Problem:

انطلاقا من أن هناك تفاوت ملحوظ بين دور الحركات الاحتجاجية في الدول العربية، على الرغم من وجود تشابه كبير في المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لدى تلك الشعوب، فهل تملك شعوبنا العربية الثقافة والوعي باللوائح المنظمة للتعبير عن الرأي، أم هناك ثقافة نتيجة السكوت والكبت للتعبير عن الرأي بصورة أخري، حيث أصبح من الهام بل والضروري القضاء على الظلم الاجتماعي، ونبذ اللجوء للعنف.

ويمكن تحقيق أهداف الدراسة من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية:

- ما هو دور الحركات الاحتجاجية في تغيير ثقافة المجتمعات العربية؟
- وما هو دورها في رفع الوعي بثقافة التظاهر السلمي، وخلق معارضة حقيقية ومنظمة؟
- هل لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في هذه الاحتجاجات من أجل تحقيق السلام الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

The Importance of the Study:

- دراسة ظاهرة الحركات الاحتجاجية العربية كأحد الظواهر الهامة في حقل الأنظمة السياسية، ومعرفة مدي دوافعها وفاعليتها في صناعة ثقافة السلام، وذلك من خلال أنشطتها التقليدية وغير التقليدية من أجل إحداث تحول ديمقراطي.

- العمل على مساعدة صناع القرار السياسي في الشرق الأوسط عامة، والدول العربية خاصة لتحقيق التحول الديمقراطي من خلال التعرف على أسباب ودوافع قيام الحركات الاحتجاجية، والعمل على تطوير برامجها وأنشطتها مع قوي المجتمع المدني.

منهج الدراسة:

Study Methodology:

فقد تم الاعتماد على منهج علمي محكّم ومتوازن، يتمثل في:

المنهج الوصفي: الذي يساعد على جمع المعلومات، وتحديد المفاهيم حول ظاهرة البحث.

والمنهج التحليلي: الذي يقوم على نقد وتفسير وتحليل الظاهرة بهدف الوصول الى اسبابها وكيفية علاجها، ومن ثم استخلاص النتائج القابلة للتطبيق والتعميم.

خطة الدراسة:

The study structure:

تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين، وخاتمه تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

أما المبحث الأول: فقد خصص لتحديد الإطار المفاهيمي للحركات الاحتجاجية كظاهرة اجتماعية، ومفهوم ثقافة السلام، وبيان مدى الترابط بينهما، خاصة في مجال صناعة ثقافة السلام.

وخصص المبحث الثاني لبيان: دور الحركات الاحتجاجية في صناعة ثقافة السلام في العالم العربي.

أما الخاتمة: فقد تم الإشارة فيها إلى أهم النتائج والتوصيات التي أتم استخلاصها من البحث.

المبحث الأول

Section one

الإطار المفاهيمي للدراسة

The Conceptual Framework of the Study

لقد تعدت التسميات التي استخدمت لوصف الحركات الاحتجاجية خاصة أبان الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية في أواخر عام 2010، حيث تم استخدام مصطلح الثورة، الاضطراب، الربيع العربي، الشتاء العربي، التمرد، والحركات الاجتماعية، والحركات الاحتجاجية، والفوضى الخلاقة[1]، وبالنظر إلى الأسباب المشتركة المؤيدة إلى اندلا ع هذه الحركات والمتمثلة في غياب الديمقراطية، وتدهور الظروف المعيشية، وغياب العدل الاجتماعي، فإن الوصف الذي يمكن أن نطلقه على تكيف هذه الحركات سوف نركز هنا على مصطلح الحركات الاحتجاجية.

المطلب الأول: مفهوم الحركات الاحتجاجية:

The first issue: Protest movement concept:

تعني الحركات الاجتماعية بصفة عامة : تلك الجهود المنظمة التي يبذلها مجموعة من المواطنين بهدف تغيير الظروف أو السياسات أو الهياكل القائمة لتكون أقراب إلى القيم الفلسفية العليا التي تؤمن بها الحركة[2]، أو هي: تلك الجهود الجماعية التي تهدف إلى خلق ظروف جديدة في المجتمع، أو عن طريق استبدال بعض جوانب أنماط الحياة الأخرى[3]، وذهب البعض الأخر الى أن الحركة الاجتماعية يقصد بها: النشاط الذي يهدف إلى التغير، وتتكون الحركة الاجتماعية من مجموعة من الأفراد ينخرطون في مشروع محدد، ويستعملون خطابا تغيريا موجها إلى المجتمع الاجتماعي بتحدي سلطة النظام القائم، والقدرة على التأثير، مما يؤدي إلى التغيير[4].

أما عن مفهوم الحركات الاحتجاجية، فقد عرفها "غوي روشي" بانها: تنظيم يميزه ويحدده هيكل، وله هدف واضح المعالم يكمن في جمع بعض الأفراد أو للدفاع عن قضايا محددة[5]، وفى المقابل عرفها "فرانسوا شازل" بأنها: نسق اجتماعي يحتاج إلى درجة من التنسيق، بهدف إحداث تغيير في البنية الاجتماعية والسياسية، أما "هيربرت بلومير" عرفها: بأنها نشاط اجتماعي يأخذ في الغالب مظهر من التصورات والمشاعر غير المنظمة، والتي تصبح بالتدريج ومع مرور الوقت كياناً مميزاً ومعبراً عن أشكال جديدة من الاجتهاد والسلوك الجمعي[6]، أو هو نوع من النشاط الاجتماعي الذي يأخذ شكل من التصورات والمشاعر الغير منظمة، لتصبح بالتدريج ومع مرور الوقت كياناً متميزاً ويعبر عن اشكال جديدة من السلوك المجتمعي.

وبالنظر إلى ما سبق يمكن القول بالتشابه التام بين مفهوم كل من الحركة الاجتماعية والحركة الاحتجاجية، وأن بينهما تداخل في المفهوم، بحيث تعتبرالثانية وليدة الاولى.

أما الحركات الاحتجاجية(الربيع العربي): هي الحركات الاجتماعية والسلمية التي اندلعت في عدد من البلدان العربية ضد الأنظمة الاستبدادية نهاية 2010وبداية2011، بدأت في تونس ثم انتقلت إلى بعض الشعوب العربية فلحقت بها مصر ثم اليمن وليبيا وأخيراً سوريا، ولم يستقر الوضع في العالم العربي بعد، أما عن تسمية الربيع العربي فقد جاءت على يد صحيفة الإندبندنت البريطانية، ثم انتشر على أثرها مصطلح الربيع العربي[7].

وبناء على ما تقدم أضحى مفهوم الحركات الاحتجاجية في العالم العربي يعني مجموعة من الأفراد (عمالية– نقابية– حزبية– عشائرية– مستقلة) لهم نفس التوجهات الاجتماعية والسياسية والثقافية، والتي من خلالها تلعب دوراً هماً في المجتمع، يتمثل في خلق نوع من الحوار السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال ممارسة الضغط وتقديم المطالب أمام دوائر صنع واتخاذ القرار، ومن أجل تحقيق نوع من الحوار الواقعي، والمشاركة الفعالة بين مختلف عناصر النظام السياسي من أجل إيجاد حلول للمشاكل الناجمة في المجتمع.

ومن خلال استعراض التعاريف السابقة يمكن التأكيد على أن الحركات الاحتجاجية تتميز ببعض الخصائص، والتي يمكن إجمالها في كونها:

- أنها جماعة من الأفراد تلتف حول مشروع يتسم بالتضامن في إطار مستوي ضيق ومحدود من التنظيم، ويشار هنا إلى أن التنظيم هو غير رسمي.
- تتميز بالتغيير الاجتماعي، وبوجود بنية فكرية عالية المستوي، وبهيكل تنظيمي ضعيف يقود أعضائه، ويعمل خارج الأطر المؤسسية، وتتميز بتضامن داخلي قوي ما بين قادتها وأعضائها يغلب على تلك الحركات الولاء للمشاركين فيها نحو تحقيق الأهداف التي تسعي إليها الحركة.
- تتميز بتوافر العوامل الرئيسية المتمثلة في الوعي، حيث يمثل الانتماء للحركة الاستقرار لأفرادها، والمكانة الاجتماعية المفقودة، بالإضافة إلى الرموز والمعتقدات التي تجتمع حولها.
- عمل جماعي فبرنامجها يحتوي بالأساس علي هدف إحداث تغير اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي باتجاه ما، مغاير لما هو عليه في الواقع.
- تتنوع حسب الأساليب التي تستخدمها لتحقيق أهدافها، فعلى سبيل المثال، إقامة تحالفات في شكل شبكة واستخدام تكتيكات من خلالها ترسم طبيعة نضالها ويتم ذلك عبر المظاهرات والاحتجاجات،

وكذلك استخدام الطرق الأنسب بهدف التأثير والضغط السياسيين، لتحقيق مطالبها، وقد تتعدي الحركة الأساليب السلمية لتصل الي الوسائل العنيفة، كما قد تلجأ إلى الانسحاب[7].

- تتفاوت وتختلف بحسب تواجدها في المجتمع، ومن حيث الدقة والشمولية، ونظراً لاختلاف السياق الاجتماعي والتاريخي الذي وضعت فيه، لذا فقد قسمها علماء الاجتماع إلى عدة أنواع منها ما هو ديني: مثل الحركات التبشيرية، ومنها ما هو سياسي: تهدف مثلا إلى ديمقراطية النظام السياسي، ومنها ما هو اقتصادي: تهدف إلى تحريك الاقتصاد، ومنها ما هو اجتماعي: كتلك التي تهدف الى المساواة، ومنها ما هو خاص بالسلام المجتمعي: كتلك الحركات التي تعمل ضد حركات العنف وتسعى إلى الحد منها، وتتبنى نشر ثقافة السلام[8].

لكن بالرغم مما سبق قوله، لازال تعريف الحركات الاحتجاجية يثير بعض الاختلافات، وهذا راجع أيضا لتعدد المقاربات النظرية.

المطلب الثاني: مفهوم ثقافة السلام:

The second issue: The concept of a culture of peace:

يعد الاهتمام بتحقيق السلام مطلبا إنسانيا على مر العصور فلقد عانت البشرية جمعاء من ويلات الحروب والصراعات حتى بات السلام يشكل استثناء أمام هذه الحروب، فلقد تعدت الآراء في تعريف السلام، وهو كأي مفهوم أخر اختلفت تعريفاته وفقاً لتعدد استخداماته وظروفه وتوجهاته، بالإضافة إلى أن المفهوم عادة ما يرتبط بإطار فكري وثقافي محدد يكون له أثر كبير في تعريفه، وتحديد طبيعته، فلم يعد السلام في وقتنا المعاصر هو فقط مجرد غياب لحالة الحرب، بل أصبح له أبعاد عديدة مرتبطة بالعديد من الاشكاليات، كالعدل، واحترام حقوق الإنسان، والأمن العام، والحفاظ علي البيئة، واللاعنف، والاستقرار، والتسامح، والتعاون، وفهم الأخر، والديمقراطية، وحرية الفكر والتعبير، وحرية المشاركة السياسية، وعدم التميز، والهوية .....الخ، والتي تدخل كلها ضمن الابعاد المختلفة لمفهوم السلام، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية[10].

يمكن القول أن السلام كمصطلح ضد الحرب يعنى: غياب الاضطرابات والعُنف، والحرب، وقد يتمثل هذا النوع في الإرهاب، أو الصراع الديني، أو الطائفي، أو على مناطق النفوذ؛ ويرجع ذلك إلى العديد من الاعتبارات السياسية، أو الاقتصادية، أو الأثنية، وقد يأتي تعريف السلام بأنه: الأمان والاستقرار والوئام، وبالنظر إلى هذا التعريف يعد السلام حالةً إيجابيّةً مرغوبةً، تهدف الجماعات البشرية أو

الدول إلى إبرام اتفاق فيما بينهم من أجل الوصول إلى حالة يسودها الهدوء والاستقرار، فالسلام هنا لا يعني عدم وجود الاضطرابات بالكلية، وإنما يهدف منه الوصول إلى المظاهر الإيجابية[11].

فالسلام هو عبارة عن حالة يمكن أن تتصف بغياب مظاهر الحرب والعنف وبخاصة عندما يعيش الناس ويعملون معاً بسعادة، وبدون خلافات، كما يعني السكينة والهدوء وغياب الإزعاج والقلق والمشكلات والأفعال غير المرغوب فيها [12]، إلا أن مفهوم السلام لم يعد قاصرا علي غياب الحروب أو النزعات داخل الدولة أو بين الأمم حتى منتصف القرن العشرين (وهو ما يطلق عليه مفهوم السلام السلبي) بل أصبح يقترن بمصطلح أكثر تناقضا وهو مفهوم السلام الايجابي والذي يتضمن توافر معايير العدالة والتعايش بانسجام مع البيئة والمشاركة الفعالة للأفراد في بناء وطنهم[13].

كما يعرفه الباحث بأنه: مجموعة من العلاقات الودية التي تعمل على حل الخلافات بطرق رضائية بين جميع أطراف النزاع.

ومن الملاحظ أن مفهوم ثقافة السلام هو مفهوم مركب كمضاف ومضاف إليه، ولقد ذكر سابقاً أن المقصود بالسلام الإيجابي هو أكثر من أن يتمثل في مجرد ترك العنف المسلح، لأنه يتصدى إلى معالجة أسباب الصراع وحل الخلافات والمنازعات بالطرق السلمية، مع العمل في نفس الوقت على تعزيز مقومات الأمن والسلم[14]، أما مفهوم الثقافة فإنه يشتمل علي أبعاد ثقافية، فالثقافة ذات مفهوم مزدوج فبإمكانها العمل على دفع الصراع وزيادة العنف، حينما تكون ثقافة عنف، وأما ثقافة السلم فهي عباره عن منظومة القيم والمبادئ العامة، والتوجهات والممارسات الفعلية، والمواقف والسلوكيات التي تؤسس المعني الحقيقي والشامل للسلم، أو هي مجموعة أنماط الحياة السلوكيّة، والمواقف المختلفة التي تؤدي بالإنسان إلى احترام ذويه من بني البشر، وعدم الإساءة إليهم، أو مهاجمتهم، وممارسة العنف والاعتداء ضدّهم، وقبول ثقافة الاختلاف بين الناس[15]، وهذا هو المعنى الحقيقي للسلام الاجتماعي، ومن هذا المعني فثقافة السلام ليست ثقافة نظرية فحسب بل هي مجموعة من القيم والمواقف والمشاعر والاتجاهات العقلية وذات رابط قوي بوجود الديمقراطية والتنمية، ولا تنفصل عن الإطار الثقافي العام للشعوب الأمر الذي يتطلب جهدا كبيرا من الحملات الدعائية والندوات الثقافية والعلمية والتربية وكذا وسائل التواصل الاجتماعي.

فنشر ثقافة السلام بين عامة الناس له فوائد عديدة، من الممكن أن تعود بالنفع على الفرد والمجتمع، فعلى سبيل المثال لا الحصر، أن ينعم الناس من شتى بقاع الأرض بالأمن والطمأنينة، وعدم الخوف أو الهلع سواءً على نفسه أو ماله أو عرضه أو أرضه، الأمر الذي يجعل الإنسان أكثر إيجابيّة، وأكثر قدرة على البذل والعمل والتضحية في سبيل الآخرين، والتقارب والتألف بين الناس مهما اختلفت الآراء

ووجهات النظر، وجمعهم معاً على ما فيه العمل والنفع العام والمشترك لما فيه صالح الإنسانية، والمحافظة على البيئة من الأخطار العديدة التي تهدّدها، والتي من أبرزها الحروب وما ينجم عنها من مخاطر، والعمل على الاستغلال الأمثل لمختلف الموارد بالشكل الأمثل لعُمران الأرض دون استنزافها فيما لا طائل ينتظر منه، والعمل على حل المشاكل الاقتصاديّة التي تهدّد نسبة كبيرة من سكان الأرض؛ فلو استُثمِرت الدول امكانياتها التي تسخرها من أجل الحروب لصالح البشر لكانت الحياة أفضل وأكثر رخاء[16].

ولقد أصبحت الصلة بين مصطلحي الثقافة والسلام قوية، مما نتج عنه مصطلحًا حديثا في أدبيات بناء السلام، وذلك أثناء اجتماع منظمة اليونسكو الذي عقد بساحل العاج عام1989، ثم تطور بعد ذلك ليصبح برنامجا متكاملا عام 1992، ومن ثم أدرجته اليونسكو في استراتيجيتها في الفترة من 1996 إلى 2001 ليشمل برامج تعاونية بين مختلف الدول في التعليم والثقافة، حيث يستهدف البرنامج نبذ العنف، ونشر ثقافة التعايش السلمي واحترام حقوق الآخرين وصيانة حرياتهم وتراثهم تحت شعار (التربية والتعليم من أجل السلام).

ولقد أصبح هدف برنامج السلام أن يعيش العالم بثقافاته المختلفة في جو من التسامح والسلام والوحدة، فعلى الرغم من شعارات العالمية والوحدة الدولية، إلا أن هذه الوحدة تتحكم فيها محددات مثل الأسرة، والمجتمع، والمجموعات العرقية والوطنية، ولقد كان للأديان دور كبير في تطوير مفهوم السلام، ونشر قيم المحبة والتسامح وغيرها[17].

كما جاء تعريف اليونسكو لثقافة السلام: بأنها كيان يتألف من مجموعة القيم والمبادئ والسلوكيات المشتركة القائمة على اللاعنف واحترام حقوق الإنسان الاساسية من خلال التفاهم والتسامح والتماسك، كل ذلك في إطار التعاون المتبادل والمساهمة الكاملة للمرأة وتبادل وتدفق المعلومات[18].

ولقد ورد في تعريف الأمم المتحدة الوارد بشأن ثقافة السلام على إنها: مجموعة القيم والمواقف والتقاليد والأنماط السلوكية وأساليب الحياة، التي تقوم على احترام الحياة بكل أنواعها، ونبذ العنف، والتعاون والعطاء من أجل التنمية، وأن الإصغاء سبيل للتفاهم، والتضامن المتجدد، وحماية الكوكب[19].

فثقافة السلام هي: ذلك الجهد الاخلاقي والروحي والعلمي والعملي الذي يبذل إذا ما اندلعت النزاعات والحروب، والتعريف بأثارها المدمرة بعد انتهائها، من أجل تحويل سلوك الناس من سلوك الحرب إلى سلوك السلام، ووضع الناس على طريق إعادة الاعمار والترميم والصيانة، أو هي نفس الثقافة البشرية العامة، وبالتالي يكون كل ما اكتسبه الانسان من وعي ومقدرة على الالتزام بالمبادئ والمثل العليا، وكل ما

توصل اليه من تهذيب في انفعالاته وعواطفه، وكل ما توصل اليه من نبل في معاملاته، واعتزاز بعواطفه، واعتبار لذاته، هي جميعها من مكونات ثقافة السلام[20].

المبحث الثاني

The second section

دور الحركات الاحتجاجية في نشر وتعزيز ثقافة السلام

The Role of Protest Movements in Creating a Culture of Peace

لقد أصبح لثقافة السلام بعداً استراتيجي في إشاعة قيم الحوار والعدل والسلم، والتي عن طريقها يمكن للمجتمع المدني متمثلا في الحركات الاجتماعية من ترجمة هذه المبادئ وتلك القيم إلى مسارات يومية، فمنذ إعلان برشلونة عام1995 أصبح إشراك المجتمع المدني في بلورة السياسات الثقافية أحد اهتمامات المجتمع الدولي من خلال الدعوة إلى تفويت جزء من تدبير الشأن الثقافي من الحكومات إلى المجتمع المدني، باعتباره أداة قادرة على تخفيف أعباء هذه الأخيرة، خصوصا في ظل ما يعرفه العالم من تحولات وانتقالات نحو الديمقراطية، وتعزيز منظومة حقوق الإنسان، والمطالبة بمزيد من المشاركة للشباب والنساء في إبداع نموذج للمواطنة.

وسوف نشير في المطالب التالية إلى بعض اسهامات الحركات الاحتجاجية كظاهرة اجتماعية في صناعة ثقافة السلام.

المطلب الأول: نشر ثقافة التظاهر السلمي:

The first issue: Spreading the Culture of Peaceful Protest:

فثقافة التظاهر السلمي هي: ثقافة اجتماعية احترافية تجاورية عقلانية جسدتها الأوضاع القائمة، وهو ما يجعلها تحمل دلالات رمزية تفرز دوماً جدلاً بين دالتها ومدلولها، ذلك يمكن الإمساك به من خلال اللغة التي تعتبرها في إطار كل الجماعات الاجتماعية بحسبانها أداة للمقاومة تسعى إلى هدم كل ما هو قائم لتكريس أخر جديد[21].

ونشر ثقافة التظاهر تحمل معنيين:

- الأول: هو توعية الأفراد وتدريبهم منذ الصغر بقواعد التظاهر، وأنه لا يمثل تخريبا للمجتمع بقدر ما هو وسيلة سلمية للتعبير أو التنفيس عما يدور بنفوس البعض؛ من أجل الضغط على النظام الحاكم لكي يفتح عينيه على مصالح لم يكن يراها أو كان تم تجاهلها لأسباب أو أهواء؛ أو لكي تنسجم هذا السلطات مع المشاعر العامة للجماهير.

- أما المعنى الثاني: لثقافة التظاهر فهو إيجاد أو خلق المثقف الذي يتظاهر من أجل الاخرين. فالمثقف تتسع همومه لهموم الآخرين وتتعدى اهتماماته حدود مصالحه الشخصية.

وثقافة التظاهر تجد مجالها في الذين يكون في طاقاتهم، وربما في عملهم التأثير في الآخرين بالكلمة القادرة على الفعل أو بغيرها من وسائل التعبير، ولا شك في أن الشخص الذي يتظاهر للآخرين سيكون له تأثيراً أقل على النظام العام من المتظاهر الذي يخرج ليتظاهر ليقتص لنفسه، فالأول سيكون تظاهره متحضراً، بينها الثاني سيتظاهر وهو مدفوع بدرجة من الكبت، وإن اختلفت من شخص لآخر، تاركة بصمتها على النظام العام.

لكن الواقع العملي والتسلط المفروض على طبقة المثقفين في أوطنها جعلها تتنازل عن الدور الأساسي لها، متخطية باهتماماتها حدود مصالحها المباشرة، وبذلك انشغل المثقف بأحواله الخاصة، وأصبحت الفرصة غير سانحة للتظاهر لصالح الآخرين[22].

وفي مواجهة عجز الأفراد الذين عرقلهم القمع، وقلة الحيلة عن التظاهر، مع امتناع المثقفين عن الاهتمام بالآخرين نتيجة لانشغالهم بأوضاعهم، تتصاعد حدة الاحتجاجات والمظاهرات، وهو ما حدث على سبيل المثال في اعقاب تنحي الرئيس مبارك وتولي المجلس العسكري إدارة شئون البلاد، أصدر الأخير في 12 أبريل2011 القانون رقم 34 بشأن تجريم الاعتداء على حرية العمل، مما اعُتبر انتكاسة كبيرة للحق في حرية التظاهر والاعتصام، خاصة صدوره بعد ثلاثة شهور فقط من التنحي، لكن عدم رضاء الشعب ورفض سياسة التسلط، واستمرار الكفاح المجتمعي عن طريق الاحتجاجات تارة، والاعتصامات تارة أخرى نتج عنه في النهاية خروج التشريع الخاص بتنظيم الحق في التظاهر برقم107 لسنة2013.

وفي هذا السياق تعد الثورة التونسية أول ثورة عربية ديمقراطية منذ60 سنة، ففي 14 يناير2011 بعد أن اشعل البائع المتجول محمد البوعزيزي النار في نفسة نتيجة مصادرة الشرطة عربته ثم مات على إثرها متأثر بجروحه، أدلعت مظاهرات في أرجاء تونس بقيادة الشباب العاطلين، حيث قام النظام على أثرها بأغلاق شبكات الجوال، نظرا لاستخدامها في حشد المتظاهرين، وقامت قوات الامن التونسية بقتل حوالي219 شخص، ظناً في اعتبارها أن ما يحدث هو موجة عابرة سوف يتم قمعها والسيطرة عليها بالقوة، غير أن استمرار المظاهرات أدى إلى الضغط على الحكومة، ثم تبعه فرار الرئيس التونسي إلى السعودية، وفي 15يناير 2011 تولي رئيس مجلس النواب بنص الدستور منصب رئيس الجمهورية مؤقتاً لحين إجراء أول حكومة رئاسية مبكرة، وفي 17 يناير تم تشكيل أول حكومة جديدة برئاسة الغنوشي، وبمشاركة العديد من زعماء المعارضة، وبعيدا عن الاحزاب السياسة القديمة[23].

بناء على ذلك يمكن القول أن التظاهر المسموح به في إطار القانون هو ذلك التظاهر السلمي الذي يعبر عن إرادة الشعوب، والخالي من كل أنواع التخريب والعنف، أو الدمار والاعتداء سواء على الممتلكات العامة أو الخاصة ولا يخل بالمصالح اليومية للعامة، ولا يلحق الضرر بالآخرين ويؤدي إلى تحقيق هدف مشروع.

وعلى أرض الواقع هناك فرق كبير بين ممارسة الحق في التظاهر في مجتمعاتنا العربية والمجتمعات المتقدمة التي أرست ثقافة التظاهر وسمحت بممارستها لفترة طويلة، ففي الأمم المتقدمة لا يثير التظاهر أي إشكالية عملية، نظراً لانتشار الوعي الكامل بالحقوق والواجبات عند ممارسة الحق في التظاهر، ويرجع السبب في ذلك إلى نشر الوعي الذي قامت به الأحزاب السياسية، والنقابات العمالية، ومؤسسات المجتمع المدني، حيث تقوم الجهة المنظمة للتظاهر إلى تنظيم المظاهرات بدقة من خلال تحديد الأهداف والغاية مسبقاً والإعلان عنها، وتحديد مكان انطلاق التظاهرة، حيث يتم اختيار خط سير التظاهرة في الشوارع أو الأماكن الأقل ازدحاماً والتي لا تعرقل سير العمل اليومي لدى الناس، كما يتم اختيار الأوقات المناسبة للجميع وتحدد الوسائل المستخدمة للتعبير عن المطالب الشعبية والتعاون مع جميع الجهات المختصة للحيلولة دون تعطيل المظاهرة وتحويلها عن مسارها الصحيح والفعال كوسيلة للتعبير السلمي عن الرأي، فلقد آن الأوان لنشر ثقافة التظاهر السلمي والعمل على ترسيخها من خلال الأحزاب والنقابات ومؤسسات المجتمع المدني وطلاب الجامعات، إذ لا يزال لدينا فئة كبيرة من المواطنين لديهم خطأ وسوء فهم عن حق التظاهر السلمي الذي كفله القانون[24].

ومن أجل تتحقق ثقافة التظاهر يجب أن تكون وسائل الإعلام حرة لكي يمكن للفرد من وزن الأمور بناء على الحقائق، أمام رقابة واضحة على وسائل الإعلام أو جعلها تأخذ طابع الإرشاد والتوجيه والإقناع برأي واحد فقط دون سواه؛ فمن شأنه أن يقف في وجه نشر الثقافة والارتقاء ورفع مستوى التفكير عند الأفراد، ومن ناحية أخرى يجب تربية النشئ، وتثقيف الشباب على الحرية، وهذا يعني الاهتمام بوضع منهج دراسي واضح يشجع على تكوين عقليات متحررة ومثقفة، وقادرة على بناء مستقل مستنير[25].

والمتأمل في الأحداث الماضية التي تلت الثورات العربية يجد أن ثقافة التظاهر بحسبانها ثقافة فرعية باتت ثقافة واعية كمؤسسات فرعية وحركات اجتماعية تبحث عن تغيير الواقع من خلال تفعيل نشاط التضامن وفاعلية الشعور بالهوية الوطنية، وثقافة التظاهر هذه تشكل حركه متصاعدة تفاعلت معها كل

الفئات الوطنية، وهو ما يدفعنا إلى التسليم بأن التظاهر يعد عاملا إيجابيا وتلقائيا ليس فقط لما يحدث على المستوى الداخلي وإنما على المستوى القومي.

فثقافة التظاهر هي ثقافة الحرية وحقوق الإنسان، فمردود هذه الثقافة تنبيه الحكومات والسياسيين في أي دولة أو مدينة بوجود تقصير وخلل في النظام العام، الأمر الذي ينعكس على تحقيق السلام العام والأمن المجتمعي[26].

المطلب الثاني: إيجاد معارضة منظمة:

The second issue: Creating an Organized Opposition:

من البين الجلي أن الأنظمة العربية والسلطة الحاكمة فيها تتسم بسمات جعلت منها نموذجاً لغياب الأليات السلمية التي تفسح المجال أمام قوى المجتمع للمشاركة في المؤسسات الحاكمة، فمن خلال النظر إلى الظروف التي مرت بها عملية تشكيل الدول في العالم العربي، نجدها جاءت نتيجة اكتساب الشرعية بفعل النضال ضد المحتل في القرن العشرين، الذي يحتم وجود قيادة موحدة، فأن ثقافة الهيمنة على الحكم لمدة طويلة من الزمن أصبحت سمة من سمات الأنظمة العربية، ليس هذا فحسب، بل العمل على إلغاء أي معارضة سواء كانت إيجابية أم سلبية، مما أوجد وعياً لدى المجتمع لعدم معرفة قواعد وأصول المعارضة السلمية التي لا يمكن أن تتوافر ما لم يوجد نظام حكم يؤمن بالرأي الآخر، مما جعل من عملية الوصول للسلطة تتم بوسائل غير سلمية، ونتيجة القوة المتكافئة لكل من الطرفين الفعل ورد الفعل المضاد فقد أدى إلى الوصول إلي الفوضى الخلاقة[27]، ففي مصر على سبيل المثال بدأت هذه المرحلة بعد تزوير الانتخابات الرئاسية 2006 وتجديد الثقة في الرئيس مبارك، وانحسار دور حركة كفاية المنادية بالتغيير في تلك الحقبة، والتي كانت النواة الحقيقية لما أطلق عليه المحللون "ثقافة الاحتجاج" لتتزايد ظاهرة الاحتجاج الجماعي في شتى المجالات، وحول قضايا معينة مثل: الخبز وحوادث الطرق المتهالكة[28]، ثم انتقلت الى قطاعات غير مألوفة كقطاع الضرائب والمعلمين والأطباء، مستخدمة انماط واستراتيجيات جديدة كالتجمهر والاعتصام والاضراب، وظهرت ثمرة هذه الاحتجاجات وقدرتها على التغيير يوم أن جاء الحراك الكبير في الشارع المصري 25يناير 2011 من كل المناطق والطرقات بالتجمع في ميدان التحرير والمناداة بمطالب الثورة، وفي هذا السياق يقول أحد الناشطين: إن تنظيم الثلاثاء الغاضب نادت به حركة 6 أبريل، وهى حركة شبابية مصرية، ولقد لاقت دعوتها صداً كبيرا عند الكثير من مستخدمي الفيسبوك وباقي الحركات الاحتجاجية، ويقول أخر أن هذا اليوم أُكد فيه للشعب المصري على قدرة شباب الحركات الاحتجاجية وجيل الإنترنت

على تجميع المتظاهرين من كل المحافظات للغضب والمطالبة بالحق في حياة كريمة، وأن الاحزاب المصرية باتت كرتونية وورقية[29].

وفي تونس انتقلت الحركات الاحتجاجية من فضاء الشارع إلى فضاء العدالة الانتقالية، حيث تم تأسيس رابطة حماية الثورة، والتي أهتمت بوظيفة اسناد الجهات الامنية والعسكرية والمدنية، التي ادت إلى نجاح المسار الانتقالي الثوري، لا سيما ضد الفوضى وانصار النظام السابق[30].

وسرعان ما انتقل الامر بدوره إلى المغرب، فلقد تأسست حركة شعبية جديدة أطلقت على نفسها حركة 20 فبراير، متخذة من يوم اندلاعها مسمي لها، وسرعان ما أصبح لها وجود بالشارع المغربي مكن الحركة من تعميم الاحتجاجات في أنحاء المغرب، مستخدمة الطرق السلمية، وعدم تبعيتها الفكرية لأحدى الأطر السياسية، وتنوع مكونات أعضائها من يساريين ومستقلين وحتى الاسلاميين، مطالبة بإصلاحات دستورية، ويغلب على شعاراتها المناداة بالحرية والكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد، واثمرت جهود الحركة في 9 مارس 2011 حين أعلن الملك في خطابه عن تعديلات دستورية، وأن يكون الدستور الجديد دستور تشاركي[31].

أما علي ذكر الجانب التنظيمي لتلك التظاهرات فلقد قالت المفوض العام للمجتمع العربي بالجامعة العربية "نانسي باكير" : لقد نجحت المواقع الالكترونية في قيادة التغيير في الدول العربية، بفضل سرعة نقلها لمجريات الأحداث، وتحديث المعلومات بصورة متجددة، وتنظيم أفرادها عبر مجموعات لتحقيق أهداف الثورة، وتحفيز الناس على النزول إلى الشوارع والمشاركة في التظاهرات والاعتصامات[32].

وعليه فأن هناك صلة قوية ببين المعارضة التي تقوم بها الحركات الاحتجاجية، ووجود نوع من التعددية الحزبية الغير وهميه، والذي يظهر على عدى مستويات:

- فمن ناحية أولى: فالسماح بوجود معارضة من خلال الأحزاب المتعددة، الأمر الذي يعني أن الحكومة على استعداد لترك الحكم للمعارضة إذا حازت الأحزاب على أغلبية آراء الناخبين، أما نظام الحزب الواحد، أو التعددية الحزبية دون ان يكون لهذه التعددية أي ظل في الواقع السياسي فهذا يعني فقط تمسك الحكام بمراكزهم السياسية والاقتصادية، ومن باب أولى عدم قبول الحكام بخروج مظاهرات تكشف مساوئهم أمام الرأي العام.
- ومن ناحية أخرى : تساهم الأحزاب السياسية بدور مهاً في تكوين الرأي العام، من أجل نشر أيديولوجيتهم والوصول إلى السلطة، والسعي إلى مواجهة الحزب الحاكم لتنفيذ برامجه، وبالتالي إمداد الرأي العام بالمعلومات اللازمة لدعم وجهة نظرهم، وبالتالي فإن التنافس بين الأحزاب في تحليل الواقع

بجوانبه المختلفة، وكشف سلبياته وبيان أوجه القصور، مع طرح العلاج المناسب لجوانب القصور، سيوسع من نظرة الأفراد إلى القضايا المختلف عليها، الأمر الذي يمكن الجماهير من الحكم على نوعية السياسات المتبعة والبت فيها في ظل ما يصل إليه من النظام الحزبي الذي تنتمي إليه، وتعيش في كنفه، سواء حققت التظاهرات أهدافها أم لا.

- ومن وجهة نظر ثالثة: تتلقى الأحزاب السياسية شكاوى الجماهير وطلباتها، ثم تقوم بفضل إمكان وصولها إلى وسائل الإعلام بتأمين تعبير عام ومسموع لها، فدور الأحزاب ليس فقط مجرد ناقل للصوت، بل تقوم نتيجة لانخراطها في العمل السياسي بتعديل طلبات الجماهير وتجريدها من المظاهر المتطرفة والفوضوية، وهكذا تصبح الأحزاب السياسية متنفسا للاستياء من ناحية، وسدّاً منيعا في وجه الاتجاهات المدمرة المنبثقة من المجتمع من ناحية أخرى[33].

فبالنظر لما تقدم فأن غياب التداول السلمي للسلطة عن طريق مؤسسات تحدد الأطر السلمية لهذا الانتقال، فضلا عن غياب المعارضة والتعددية الفكرية والسياسية، كل هذا أسهم في عملية الخروج على الجامد باتجاه التغيير[34].

المطلب الثالث: الحركات الاجتماعية واستخدام الفضاء الإلكتروني في نشر السلم

The third issue: Social Movements and the Use of Cyberspace to Spread Peace:

أصبح للفضاء الإلكتروني دور في إحداث التحوُّلات والتغييرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل النظام الدولي؛ وذلك بتعزيز الانفتاح السياسي والتحوُّل الديمقراطي، وظهور ما يُعرف بالديمقراطية الرقمية، التي تشجع على حدوث التغيُّر داخل النظم السياسية الدولية، وتشكيل قضايا الرأي العام العالمي، نتيجة زيادة عدد المساهمين في تشكيله على المستويين المحلي والدولي.

ويظهر أهمية هذا الدور في إحداث تغيُّر في طبيعة المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني العالمي، ودفع معدلات النمو الاقتصادي، وتزايد دور المجتمعات المحلية في السياسة الدولية والتي تأخذ صيغة تجمعات إلكترونية، من خلال أعداد مشتركين بالملايين على مستوى العالم[35].

فلقد أدت الثورة التكنولوجية إلى مصادرة سيادة الدول ولو بشكل جزئي، بل ومصادرة قدرتها على التحكم بأوضاعها، بفعل اختراق المنظومة القيمية والاجتماعية من قبل الدول المتقدمة تكنلوجياً[36].

فمن الأهمية أن نضع في الاعتبار ثورة الاتصالات وما رافقها من تطور في الأساليب جعلت من أمكانية إنشاء مجموعات على الإنترنت مثل فيسبوك، وتوتير، ويوتيوب, أو إنشاء منتديات تهدف إلى حث

الناس على تبني أفكار ورؤى معينة، أو الدعوة إلى مطالبات محددة بديلا عن هذا النوع التقليدي من التظاهرات والاعتصامات.

فلقد ساعدت مجانية وسائل التواصل الاجتماعي، وسهولة الاستخدام، والبحث فيها بأسهل الطرق مع تميزها بالاتصال السريع، وتعدد لغاته، وقدرته على التعبئة خاصة من قبل الشباب، مع قلة السيطرة والرقابة النظامية عليها، كانت من أهم الاسباب في توجه المجتمعات للتعبير عن رأيها بأمان وحرية، ومن هنا اتسعت مساحة الاحتجاجات الاجتماعية على ساحة الإنترنت، وساهمت في خلق أدوات جديدة في الفضاء المعلوماتي، بدلاً من الاحتجاجات التقليدية، حيث أصبح الإنترنت هو الوسيلة الثورية والمؤكدة لعصر المعلومات.

فمع ظهور الشبكات الاجتماعية تم تشكيل وتكوين مجتمعات افتراضية بديلة، حيث وجد فيها المواطنون والشباب، خاصة من مستخدمي الحاسوب مجتمعات رأي يمكّن لكل فرد فيها التعبير عن أفكاره دون قيود أو خوف من الاضطهاد، أو التنكيل وإطلاق أفكاره والرد بالحجة والمنطق، فقد نجح الإنترنت في تشكيل وسياق مناقشة القضايا العامة وطرح مطالب الشعوب، فلقد ساهم المجال العام الافتراضي في اعادة الامل في ظل كبت الحريات في المجال الواقعي[37]، بل وأصبح لها انعكاساتها على السياسة العربية في أكثر من جانب، فهي من ناحية قلصت من قدرة النظم التسلطية الحاكمة على احتكار مصادر المعلومات من خلال توفير مصادر بديلة، ومن المعروف أن استمرار احتكار المعلومات مثّل ويُمثل ركيزة أساسية لترسيخ التسلط والتفرد، ومن ناحية أخرى قلصت من قدرة الأنظمة الحاكمة على إخفاء ما تقوم به أجهزتها من انتهاكات لحقوق الإنسان، فلقد أدى كل هذا إلى تعزيز دور الحركات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني في تقليص قدرة النظم الحاكمة على التحكم بهذه الحركات والمنظمات كما كانت في السابق، فضلا عن كونها سهلت لها سبل الاستفادة من خبرات قوى ومنظمات مماثلة في مناطق أخرى من العالم[38].

ولقد بادر المدونون العرب، وتمكنوا من رفع هامش حرية التعبير رغم القمع الممارس ضدهم، من خلال تسليط الضوء على العديد من القضايا السياسية والاجتماعية، بعد أن تم ربط تلك المدونات بمواقع مختلفة مثل: "ويكيبيديا، الفيسبوك، يوتيوب"، ومواقع اخبارية: "الجزيرة، بي بي سي، العربية....."

فلقد استفادت الحركات الاحتجاجية العربية من خلال استخدام هذه الشبكات في إقناع كثير من الناس بالانتقال من الفضاء الالكتروني(الانترنت) إلى الشوارع والميادين، وفي هذا الصدد كان الفيسبوك أحد الوسائل الهامة لجمع الشباب حول قضية مشتركة، كما هو الشأن في تونس، ومصر، والمغرب.

فلقد مثل السلوك البائس والانتحار المأساوي للبائع التونسي المتجول "محمد البوعزيزي" في 17 ديسمبر 2010 التعبير عن الغضب الحقيقي الذي يشعر به ملايين من الشعوب العربية، والتي ظهرت من خلال العالم الافتراضي، فكتب المدون"حمادي كالوتشا" والذي كان يدرس ببلجيكا وأطلق في عام 2008 منتدى على الفيسبوك بعنوان: " لدي حلم....تونس ديمقراطية" فكتب قائلاً: "أكان دور فيس بوك حاسما...، فالنسبة للناس في الماضي كانوا يعبرون عن آرائهم المعارضة بشكل هامس، فلقد سقط حاجز الخوف واللامبالاة لدى البعض بعد أن رأى مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أفراد عائلتهم وأصدقاءهم يتحدثون علانية عبر تلك الوسائل"[39].

وفي مصر كانت حملة الفيسبوك المسماة: " كلنا خالد سعيد" أحد العوامل الرئيسية التي حفزت على حشد وتنظيم الاحتجاجات التي سلطت الضوء على عنف قوات الشرطة وانتشار الفساد، فبعد انتشار الصور التي توضح أثار الضرب والتعذيب على صفحات الإنترنت، بينما أدعت السلطات أنه تعرض لاختناق بسبب تناوله جرعة مخدرات زائدة، واجتذبت حملة: "كلنا خالد سعيد" على الانترنت المئات الى جنازته، وتلتها سلسلة من الاحتجاجات الصامتة، ومع بداية2011 اكتسبت الثورة المصرية زخما وتصاعد الحراك ليتحول الى احتجاجات مناهضة للحكومة في 25 يناير يوم عيد الشرطة، رداً على الانتهاكات الشرطية ضد المواطنين.

وفي 28 يناير 2011 يوم (جمعة الغضب) قامت الحكومة المصرية بحجب خدمات الانترنت والهاتف المحمول، لكن بعد فوات الأوان حيث وصلت التفاعلات الى مستويات حرجة، عندها ترك الشباب اماكنهم خلف شاشات الكمبيوتر للانضمام الى الاحداث الحية في الشارع[40].

ونفس الأمر لدى السلطات المغربية حيث قامت بردت فعل سريعة للسيطرة على حركة احتجاج 20 فبراير، وبعد عقد من الزمان اتهمت منظمة العفو الدولية السلطات المغربية باستخدام برامج اختراق للهواتف الذكية، والخاصة بالتجسس على الصحفيين والنشطاء الحقوقيين[41].

فبعد أن أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي حديث الساعة خاصة في الدول التي شهدت احتجاجات شعبية، حيث تصاعد فيها عدد مستخدمي الفيسبوك بين 2010 وأوائل 2012 إلى الضعف، وهذه الزيادة المتصاعدة للمستخدمين توضح أهمية ودور وسائل التواصل باعتبارها تقنية ثورية، ولعل هذا بسبب انتصار الثورات في تونس ومصر، حيث أثار الشباب في مصر فور انتصار الثورة قضية مهمة للنقاش عبر هذه المواقع: " ماذا نريد؟ وما الذي نحلم به؟"... وفي 18 فبراير 2011 بعد أسبوع واحد من تنحي

الرئيس مبارك، شارك37.598 شخصاً في هذه الخدمة من خلال تقديم 47540 (فكرة متميزة) 1.276.679 صوتًا على تلك الافكار[42].

فلقد لعب الفضاء الالكتروني دورا مهماً خلال ثورات الربيع العربي حيث سهلت التواصل والتفاعل بين المشاركين في الاحتجاجات السياسية السلمية، والتي قام المتظاهرون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بتنظيم مظاهرات سواء لدعم النظام الحاكم أو معارضة له، كما قاموا بنشر المعلومات حول أنشطتهم ورفع مستوي الوعي عند الجمهور بما يحدث في بعض المناطق، فبشكل عام لعبت مواقع التواصل الاجتماعي دورًا رئيسيا وهاماً في المناقشات السياسية التي كان سبباً في اندلا ع شرارة الثورة في بعض من الدول العربية.

كما يمكن النظر كذلك إلى الفضاء الإلكتروني من منظور كونه وسيلة إعلام دولية يجب أن تتمتع بحرية الرأي والتعبير وتؤدي دورًا في السلام والحوار، مع الأخذ في الاعتبار التوازن بين الحفاظ على الأمن في مقابل الحرية التي يجب أن يتمتع بها كحق من حقوق الإنسان، ويستلزم ذلك أهمية وجود ثقافة عالمية لنبذ العنف واستئصال جذور الصراع والكراهية والفقر والظلم والجهل التي تشكل بيئة دولية لإشاعة العنف والإرهاب والحرب، بما يوفر بيئة آمنة للاستخدام السلمي للفضاء الإلكتروني باعتباره يعزز من أهمية الأمن الجماعي والإنساني المشترك الذي يتعلق في أحد عناصره الجديدة بالأمن الإلكترِوني الدولي[43].

كما يظهر الدور الإيجابي للفضاء الإلكتروني على المستوى الدولي أيضاً من خلال العمل على الحد من الصراعات والنزاعات، وذلك من خلال ما يسمى (بالدبلوماسية الإلكترونية) والتي تقوم على نشر مبادرات السلام، وتعزيز طرق الحوار، ووسائل التعاون بين دول العالم، والانفتاح العالمي على مختلف الثقافات، فضلاً عن زيادة الوعي العالمي بالخسائر الناجمة عن النزاعات وتأثيرها على المجتمع الدولي، وبطريقة تعمل على خلق رأي عام دولي يتبنى الدفاع عن خيار السلام، ويحجم من خيار الحرب، وذلك من خلال الدبلوماسية الافتراضية، وتعزيز دور الدبلوماسية الشعبية، والقدرة على في توجهات الرأي العام العالمي.

الخاتمة

Conclusion

لقد قدمت الحركات الاحتجاجية خاصة العربية منها مشهدا من الفضاءات الاحتجاجية تكاد اليوم أن يقتدي بها، ويصنف أسلوبها ضمن النماذج الحضارية الجديدة، فلقد شكلت نقطة تحول كبرى، وانعطافا تاريخيا هاما في المشهد السياسي العربي.

ولقد تناولت هذه الدراسة بالعرض والتحليل محاولة الإجابة على عدد من الأسئلة فيما أرتبط بأثر الحركات الاحتجاجية كظاهرة اجتماعية في صناعة ثقافة السلام، وبالتوفيق مع محاولة الإجابة على ذلك، فقد خلصت إلى عدد من النتائج على النحو التالي:

أولا: الاستنتاجات:

First: Conclusion:

- لقد أثرت أحداث الربيع العربي في زيادة المساعدة على المشاركة السياسية من حيث ظهور قوى وحركات اجتماعيه جديدة كالحركات الاحتجاجية الشبابية وغيرها من الحركات الاجتماعية والعمالية.
- كشفت الحركات الاحتجاجية عن استخدام أدوات جديدة تضاف للأدوات التقليدية، وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي الجديدة وتعبئتها للمطالبة بحقوقها، والمدافعة عن قضاياها، ولتحقيق ثقافة السلام.
- تؤكد الدراسة على تضاعف قوى الحركات الاجتماعية والثورات العربية ومكوناتها خاصة الأكاديمية والفكرية والإعلامية في إنجاز فضاء توافقي يدفع بمضاعفة التنسيق في الخطاب، لتهيئة المناخ الملائم لصناعة ثقافة السلام.

ثانياً: المقترحات:

Second: Recommendations:

- يجب العمل على تواصل القيادات في الدول مع الشباب لدمجهم في الحياة السياسية، ومواجهة مشكلاتهم وفتح باب من الحوار الحقيقي معهم.
- إعادة النظر في المفاهيم والأحكام التي كانت تهيمن على الثقافة العربية أو الشرق أوسطية، والعمل على نشر ثقافة السلام.
- أهمية اعتبار الفضاء الإلكتروني وسيلة إعلام هامة، يجب أن يتمَّ استخدامُها في تعزيز الأمن والسلم، ودعم الحرية وحقوق الإنسان، واحترام التنوُّع الثقافي والحضاري، مع الموازنة ما بين معيار الأمن والحرية.

- الحاجة للقيام بمزيد من التوعية والتثقيف؛ لإعلاء القيم الأخلاقية؛ وخلق ثقافة عالمية للأمن الإلكتروني بين الفاعلين داخل مجتمع المعلومات العالمي كافة؛ وتبني استراتيجية دولية مستمرة عبر منظمات الأمم المتحدة المتخصصة، كالاتحاد الدولي للاتصالات.

الهوامش

Endnotes

(1) رماش يوسف، الحركات العربية، طبيعتها وأسبابها وتأثيرها على النفوذ الروسي في المنطقة –كلية العلوم السياسية – جامعة الجزائر3، ص137.

(2) *Michael storper,"The Poverty of Radical Theory Today" International Journal of Urban and Regional Research,V25,1,2001,P162.l*

(3) توفيق عبد الصادق، حركة 20 فبراير الاحتجاجية في المغرب: مكامن الخلل وإمكان النهوض، مجلة المستقبل العربي، العدد426، لسنة 2014، ص74،73.

(4) إبراهيم البيومي غانم، الحركات الاجتماعية: تحولات البنية وانفتاح المجال، بتاريخ 14 مايو 2017، على الرابط: *https:// path landmarks.blogspot.com 12/2018/ blog –post.htmi*

(5) د. بداوي محمد سفيان، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، الجزائر، 2020، ص5.

(6) نوله درويش، هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة؟ مقالة منشورة في موقع الحوار المتمدن، العدد765، مارس 2004.

(7) صالح ياسر، الحركات الاجتماعية: الجوهر–المفهوم–والسياقات المفسرة، مقالة منشورة بموقع ينابيع العراق، بتاريخ27 يناير2015 على الرابط: *www.yanabe3 aliraq.com.*

(8) د. زكريا حسن حسين أبومرداس، تداعيات الحركات الاحتجاجية على النظام الاقليمي العربي(201–2018)، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2019، ص170.

(9) د. بداوي محمد سفيان، المرجع السابق، ص14،15.

(10) زيغم عبد القادر، الحركات الاجتماعية وأليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زبان عاشور الجفاة، الجزائر، عام 2018، ص39 وما بعدها. تم الغائه

(11) Building a Culture of peace, international day of peace, 21-07-2018 edited.

(12) Cambridge Dictionaries Online (2014)peace definition ,retrieved at2014,January20,form

http://dictionaries.cambridge.org/results.aspdict=A&searchword=peace.؟

(13) *Harris,I.M & Morrison ,M.L.(2003) Peace Education , 2nd ed., Jefferson, NC:Mcfarland& Company ,INC.*

(14) قاسم الصراف: اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، كتاب من ثقافة الحرب إلي ثقافة السلام، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، عام 1995–1996، الكويت ص134.

(15) *Creating a Culture of peace, worldbeyond.org.Retrieved, 24-06-2018 edited.*

(16) *Summit aims to spread a culture of peace in the Americas", wp.caribbeannewsnow.com Retieved24-08-2018 edited.*

(17) *Touraine (Alain) pourronsnous vivre ensemdle? Fayard, Paris 1997,p2.*

(18) *Morin (Edgar) kern (Brigitte) Terre/ patrie ,paris, seuil, 1993, p22.*

(19) الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، أكتوبر 1999.

(20) الطاهر أحمد عبد الكريم، لغة السلام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عام2018، ص129–132.

(21) د. أحمد عبد الحميد الهندي، حق التظاهر السلمي في القانون الدولي مقارنا بالأنظمة القانونية الداخلية، مركز الدراسات العربية، القاهرة،2016، ص432.

(22) د. غازي أبو عرابي، ثقافة التظاهر السلمي، وكالة عمون الإخبارية، بتاريخ2013/8/26، على الرابط:

https:// www.ammonne ws.net/article/164178

(23) أ. عيساب بوسلهام، الحركات الاجتماعية في دول الربيع المغاربي، دراسة في مدخلات الحراك ومخرجات دستورانية الانتقال الديمقراطي المغرب–تونس نموذجا، ص150.

(24) د. رفعت عيد سيد، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني، دار النهضة العربية،2008، ص50،51.

(25) د. رفعت عيد سيد، المرجع السابق، ص55،56.

(26) د. أمل محمد يوسف، ثقافة التظاهر في المجتمع المصري، دراسة تحليلية لأحداث ثورة 25 يناير إلى 30 يونيو 2013، مجلة كلية الأداب، جامعة الفيوم، العدد 17، عام 2016، ص 10،11.

(27) د. طارق محمد ذنون الطائي، الوجيز فيما وراء التغيير السياسي في العالم العربي، دراسة في البيئة الاستراتيجية الداخلية والإقليمية والدولية، دار الأكاديميون للنشر والتوريع، الأردن، 2018، ص 187.

(28) عن موقع عمون من مقال (دور الانترنت بكسر حاجز الخوف أمام شباب الربيع العربي) بتاريخ2011/6/17 على الرابط:

(29) د. أسامة عكنان، دور الانترنت في الثورات العربية، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، بتاريخ 2019/9/2،ص 22.

(30) مكرم سكرافي، تطور الحركات الاحتجاجية في تونس من انتفاضة الخبز إلى ثورة الياسمين السياقات والمسارات والرهانات المستقبلة: مقاربة سوسيوانثربولوجية، ص138.

(31) أ. عيساب بوسلهام،، المرجع السابق، ص152،157.

(32) د. أسامة عكنان، المرجع السابق، ص23.

(33) ولتدرسون، أفول السيادة: كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، ترجمة سمير عزت نصار، وجورج حدري، دار النسر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995، ص189،190.

(34) د. أمل محمد يوسف، ثقافة التظاهر في المجتمع المصري، المرجع السابق، ص31.

(35) د. حسنين توفيق إبراهيم، الثورات العربية والانتفاضات وتحولات الواقع السياسي العربي، كراسات استراتيجية، العدد225، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2011، ص8.

(36) عادل عبد الصادق، نحو تعزيز دور الفضاء الإلكتروني في دعم السلم الدولي، المركز العربي أبحا الفضاء الإلكتروني،بتاريخ25أغسطس2013،ص23،على الرابط:
www.accronline.com/article.aspx?id=15479

(37) شحاته صيام، ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص191.

(38) طارق محمد ذنون الطائي، الوجيز فيما وراء التغيير السياسي في العالم العربي، المرجع السابق، ص 51.

(39) الربيع العربي:أول ثورة أداتها الاساسية الهواتف الذكية، بتاريخ 2020/11/30 على الرابط:
swissinfo.ch/ara/0461929

(40) مجموعة مؤلفين، التحركات الاحتجاجية الشبابية في الوطن العربي الاثار والافاق، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بدون سنة نشر، ص38،42.

(41) نديم منصور، دور الاعلام التواصلي الجديد في تحريك الثورات العربية، موقع الاخبار، بتاريخ 28مارس2012، على الرابط: *al.akhbar.com/opinion/67495*

(42) عن موقع منتدى إسراء حسين، أضواء على دور الانترنت في تنظيم ثورة مصر وسقوط نظام مبارك، بتاريخ 2011/2/18، على الرابط: *https://esraa-2009-ahlamountada.com*

(43) عادل عبد الصادق، نحو تعزيز دور الفضاء الإلكتروني في دعم السلم الدولي، المرجع السابق، ص23.

المصـــادر

References

أولا: الكتب العربية والمترجمة:

Arabic Translated Books:

I. أحمد عبد الحميد الهندي، حق التظاهر السلمي في القانون الدولي مقارنا بالأنظمة القانونية الداخلية، مركز الدراسات العربية، القاهرة،2016.

II. رفعت عيد سيد، حرية التظاهر وانعكاس طبيعتها على التنظيم القانوني، دار النهضة العربية،2008.

III. شحاته صيام، ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.

IV. طارق محمد ذنون الطائي، الوجيز فيما وراء التغيير السياسي في العالم العربي، دراسة في البيئة الاستراتيجية الداخلية والإقليمية والدولية، دار الأكاديميون للنشر والتوريع، الأردن، 2018.

V. عمر مختار القاضي، الإسلام والقانون، ضوابط ومعايير العلاقات الدولية على ضوء المبادئ الإسلامية.

VI. قاسم الصراف: اتجاهات المعلمين والمتعلمين نحو مفهوم السلام، كتاب من ثقافة الحرب إلى ثقافة السلام، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكتاب السنوي الحادي عشر، الكويت، عام 1995–1996.

VII. منير محمود بدوي، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط عام 1997.

VIII. ولتدرسون، أفول السيادة: كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا، ترجمة سمير عزت نصار، وجورج حدري، دار النسر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1995.

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

Theses and Dissertations:

I. زيغم عبد القادر، الحركات الاجتماعية وأليات التعامل من قبل الأنظمة السياسية العربية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زبان عاشور الجفاة، الجزائر، عام 2018.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

Journals and Periodicals:

I. أمل محمد يوسف، ثقافة التظاهر في المجتمع المصري، دراسة تحليلية لأحداث ثورة 25 يناير إلى 30 يونيو 2013، مجلة كلية الأداب، جامعة الفيوم، العدد 17، عام 2016.

II. الجمعية العامة للأمم المتحدة، إعلان وبرنامج عمل بشأن ثقافة السلام، قراران اتخذتهما الجمعية العامة في الدورة الثالثة والخمسين، أكتوبر 1999.

III. د. بداوي محمد سفيان، سوسيولوجيا الحركات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة، الجزائر، 2020.

IV. رماش يوسف، الحركات العربية، طبيعتها وأسبابها وتأثيرها على النفوذ الروسي في المنطقة –كلية العلوم السياسية – جامعة الجزائر3.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

Internet Sites:

I. حسنين توفيق إبراهيم، الثورات العربية والانتفاضات وتحولات الواقع السياسي العربي، كراسات استراتيجية، العدد225، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2011.

II. صالح ياسر، الحركات الاجتماعية: الجوهر–المفهوم–والسياقات المفسرة، مقالة منشورة بموقع ينابيع العراق، بتاريخ27 يناير2015 على الرابط: *www.yanabe3 aliraq.com*

III. غازي أبو عرابي، ثقافة التظاهر السلمي، وكالة عمون الإخبارية، بتاريخ26 /8/2013، على الرابط: *https://www.ammonne ws.net/article/164178*

IV. نزيه احمد التركي: دور المرآه في تدعيم قيم السلام، منتدى الحوار: *www.ahewar.org*

V. نوله درويش، هل نحن إزاء حركة بالفعل أم إزاء منظمات محددة؟ مقالة منشورة في موقع الحوار المتمدن، العدد765 ، مارس 2004.

خامساً: المراجع الأجنبية:

Foreign Soueces:

I. Summit aims to spread a culture of peace in the Americas" wp.caribbeannewsnow.com, 06-08-2018) -Retieved24-08-2018 edited.

II. democratic - pedagogy, InJ.Zajda and - - H.Daum(eds.),Global values education: Teaching Democracy and peace, Globalization ,comparative, education and Policy research7, (49-63),Dordrecht, Springer…

III. Touraine (Alain) pourronsnous vivre ensemble? Fayyad, Paris, 1997.

IV. *Cambridge Dictionaries Online (2014) peace definition, retrieved at2014, January20, form http://dictionaries.cambridge.org/results.aspdict=A&searchword=peace. ؟.*

V. *Building a Culture of peace, international day of peace, 21-07-2018 edited -.*

VI. *Creating a Culture of peace, worldbeyond.org.Retrieved, 24-06-2018 edited -.*

VII. *Harris,I.M & Morrison ,M.L.(2003) Peace Education, 2nd ed., Jefferson, NC: McFarland& Company ,INC.*
https:// path landmarks.blogspot.com 12/2018/ blog –post.htmi -https:// www.ammonne ws.net/article/164178,Morin (Edgar) kern(Brigitte) Terre/ patrie, paris, seuil. 1993.